


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk




مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد **5**، العدد 3، يوليو 2019م

e-ISSN: 2289-9065


# الاستطرادات التاريخية في تفسير القاسمي دراسة وتطبيق

# Historical digressions in Al-Qasimi's interpretation Study and application


**سلطان بن هليل المطرفي**

**أ.د. مشرف بن أحمد الزهراني**

**كلية التربية في جامعة سطام بن عبد العزيز**

**كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز – المملكة العربية السعودية**

**sultanalsultan593@gmail.com**

**د. محمد فتحي محمد عبد الجليل**

**كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة (FKI) بجامعة السلطان زين العابدين (UniSZA) – ماليزيا**

**mfathy@unisza.edu.my**


2019م – 1440 هـ

**ARTICLE INFO**
***Article history:***
Received 22/4/2019
Received in revised form1/5/2019
Accepted 20/6/2019
Available online 15/7/2019

**ABSTRACT**

All Praise is due to Allaah, we praise Him, and seek His help and forgiveness. We seek refuge in Allaah, Most High, from the evils of our own selves and from our wicked deeds. Whomever Allaah guides cannot be misguided, and whomever He leads astray cannot be guided. I testify that there is no true God worthy of being worshipped except Allaah, Alone, without partner or associate. I further testify that Muhammad is His slave and Messenger (PBUH). May Allaah's salaah and salaam also be granted to the Prophet's pure family and to all of his noble companions? After that, this is a research for the (Master) degree in Al-Tafseer, the subject is: Al Qasimi digression in his Tafsser and its relationship to the meaning; study and application. Al-Qasimi may God have mercy on him in his Tafseer -The virtues of interpretation- spoke about various science in Tafseer, jurisprudence, Hadeeth , creed, language and talk about the (miracle of the Holy Quran ) also the so called "Scientific Tafseer of the Holy Quran" which need to Bifurcation a lot in Hadeeth about the Subject that he mentioned doing many digression in his book and this things wasn't strange, there are some old people like Al-Kortobi, Al-Razi and others .The problems of the Research: Digression represents in the Tafseer of Al-Qasimi phenomenon which observed by Tafseer reader and it is multi according to the meaning of Quran .Research Methodology: The nature of this study requires the adoption of an analytical descriptive method.

**Keywords** :Al-Qasimi, Historical, digression, Tafsir, Mahasin Al-Ta'wil.

**ملخص البحث**

القاسمي –رحمه الله– في تفسيره– محاسن التأويل– تحدث عن علوم شتى؛ في التفسير، والفقه، والحديث، والعقيدة، واللغة، وتطرق إلى الحديث عن وجوه إعجاز القرآن الكريم، وما يسمى بـ"التفسير العلمي للقرآن الكريم"، وقد اضطره هذا التشعب اضطرارًا إلى إطالة النفس في الحديث عن الموضوعات التي أوردها، والإكثار من النقول عن غيره؛ مستطردًا



في كثير من مواضع الكتاب، وهو في استطراده هذا لم يكن بدعًا من المفسرين؛ فمن القدامى نجد القرطبي والرازي وغيرهما يستطردون كثيرًا في تفاسيرهم. مشكلة البحث تمثل الاستطرادات في تفسير القاسمي ظاهرة يَلحظها قارئ التفسير، وهي مع كثرتها متنوعة تبعًا لتنوع المعنى القرآني ما بين تفسيرية ولغوية وتاريخية وعلمية كونية...، وهذه الدراسة تصنف هذه الاستطرادات، وتبحث مدى علاقتها بالمعنى القرآني، وذلك في إطار أغراض الاستطراد التي تَوصل إليها الباحث وغيرها من الأغراض. أهداف البحث: الفصل بين الأصيل في التفسير والدخيل عليه من الزيادات التي من جنس الاستطرادات. تسليط الضوء على جهود القاسمي في تفسيره وربط الاستطرادات بمجريات الأحداث في عصره.المساهمة في إثراء الدراسات التي تُعنى بإبراز جهود المفسرين في ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية، ومواجهة التيارات الفكرية المنحرفة. تقتضي طبيعة هذه الدراسة اعتماد المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

**الكلمات المفتاحية**: القاسمي، التاريخية، استطرادات، تفسير، محاسن التأويل.



**مقدمة**

لا أحد يستطيع إنكار قيمة المعلومة التاريخية في بيان أمر من الأمور سواء كان أمرًا دينيًّا أو دنيويًّا، وإن الذين كتبوا التاريخ إنما كتبوه ليفسر لمن بعدهم النتائج التي وصلتهم بحسب أسبابها المتقدمة عليها.

فالتاريخ عبارة عن أحداث متتابعة، منها سابق نسميه سببًا أو مقدمة ومنها لاحق نسميه مسببًا أو نتيجة، ولربما وصلت النتيجة قومًا لم يروا أسبابَها؛ فإذا قرأوا تاريخ الأمم قبلهم عرفوا سبب ما وصلهم أو استطاعوا تفسير ما يحدث بينهم فضلًا عن تبريره لمن أراد التبرير، والتاريخ دروس وعبر وعظات يستفيد بها السعيد؛ وروايات التاريخ إن لم تكن للتعليم والاعتبار فلا فائدة منها.

التاريخ يبين لنا أماكن الأمم وأسباب نهوضها أو انهيارها، كذلك يبين لنا ما كانت تقوم به من أعمال حسنة أو سيئة، ويبين لنا ما كانت تعتمده منهجا لحياتها.

إن التاريخ لدى الأمم ليس مجرد قصص وأساطير تحكى للتسلية، وإنما هو للتعرف على الأصول والأنساب والأعمال والثقافات وبدايات الأمم ونهاياتها وأسباب هذا وذاك.

وإذا كانت للتاريخ لدى الأمم هذه القيمة الكبرى، التي جعلتهم ينتبهون إلى حقيقة الانتفاع بتاريخهم فإن الإسلام يعتني بالتاريخ أكبر عناية، ليس لأغراض دنيوية فحسب، وإنما لأغراض دينية أيضًا كإثبات تاريخ التشريع وإثبات السابق على اللاحق في المذاهب والأقوال والآثار، ومعرفة متى بدأ انحراف فرقة من الفرق، ولماذا انحرفت، ومن أول من قال بأقوالها المنحرفة ... إلخ، وهنا أود أن ألفت النظر إلى أن تدوين التاريخ الإسلامي لم يبدأ من عند المؤرخين، الذين نجد أقدم كتاب مكتمل في التاريخ لهم هو كتاب "تاريخ الرسل والملوك" للإمام ابن جرير الطبري، بل لقد سبقه كثير من الكتب، التي أرخت لحركة الإسلام والمسلمين على الأرض.

حركة التدوين التاريخي للمسلمين بدأت منذ ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن وأرخ القرآن لنزوله



فقال تعالى: "شَهرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنزِلَ فِيهِ ٱلقُرءَانُ هُدَى لِّلنَّاس وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلهُدَىٰ وَٱلفُرقَانِ" [البقرة: 185]. ثم تطور التأريخ فكان أول من دون من الصحابة ابن عباس رضي الله عنهما، المتوفى سنة (68هـ) –رضى الله عنه– فكان يدرّس تلاميذه نسب النبي ρ ومغازيه، وكان تلاميذه يدوّنون ذلك، وكذلك فعل عبد الله بن عمرو بن العاص –رضى الله عنهما– المتوفى سنة (63هـ)، ومثلهما البراء بن عازب –رضى الله عنه– المتوفى سنة (74هـ)؛ حيث كان يملي تلاميذه مغازي رسول الله ρ، ومن جيل التابعين كان عروة بن الزبير (ت92هـ) أحد الفقهاء السبعة المشهورين في المدينة، كان أول من بدأ بالكتابة لحياة الرسول الكريم، وقد اهتم بأخبار السيرة النبوية اهتمامًا كبيرًا، وكان كثير الحديث، وقد نقل عنه الطبري في كتابه "تاريخ الرسل والملوك"، وابن حجر في كتابه "فتح الباري"، وقد امتدحه ابن كثير بقوله: "كان عروة فقيهًا عالما حافظًا ثبتًا حجة عالما بالسير، وهو أول من صنف في المغازي"[(1)].

ثم عامر بن شراحيل الشعبي (ت103هـ)، وهو محدث ثقة، ألف كتاب "المغازي"، وكان يحدث الناس منه، وقد مر على مجلسه عبد الله بن عمر فقال: "قد شهدت القوم فهو أحفظ لها وأعلم بها"[(2)]، وكان ينقل أخبار سيرة الرسول ρ بكل صدق وأمانة، فقد وصف بأنه محدث ثقة[(3)] ،ثم أبان بن عثمان بن عفان (ت105هـ)، تولى ولاية المدينة المنورة مدة سبع سنوات في خلافة عبد الملك بن مروان، واهتم بأخبار غزواته وسراياه، وأخذ عنه المغيرة بن عبد الرحمن مغازي رسول الله ρ، فكان أبان بن عثمان يعلمها للناس، ويأمرهم بتعليمها[(4)].

ثم شرحبيل بن سعد المدني (ت123هـ)، وهو محدث، صدوق قال ابن عيينة: " لم يكن أحد أعلم بالمغازي والبدريين منه"[(5)]؛ وذلك لما ثبت عنه أنه احتفظ بقوائم فيها أسماء أهل بدر، وأسماء المهاجرين الأوائل[(6)].

ثم محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت124هـ)، ثقة من كبار المحدِّثين، الذين اهتموا بالمغازي وبسيرة الرسول ρ "وهو أول من استخدم طريقة جمع الأسانيد ليكتمل السياق وتتصل الأحداث دون أن تقطعها الأسانيد"[(7)]، وكتاباته أول كتابات في السيرة[(8)]"، ويعتمد عليه ابن إسحاق كثيرًا في السيرة"[(9)].



ثم بعد ذلك صاحب السيره محمد بن إسحاق (ت152هـ)، ومحمد بن إسحاق تربى وتلقى العلم في المدينة المنورة، ويعد من أعلم الناس بالمغازي، "لكن مروياته لا ترقى إلى درجة الصحيح، بل الحسن بشرط أن يصرح بالتحديث؛ لأنه مدلس"[10]، وقد ذكر أكرم العمري في شأن حجية ابن إسحاق ما ورد عن ابن عدي قوله: "وقد فتشت أحاديثه، فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعيف، وربما أخطأ، أو وهم، كما يخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة وهو لا بأس به"[11]. وقد ألف ابن إسحاق كتابًا في السيرة النبوية اشتمل على "حياة الرسول ρ قبل البعثة، وشيء من أخبار الجاهلية، ثم سيرته ρ بعد البعثة حتى الهجرة، ثم حياته في المدينة، ومغازيه، وبعوثه حتى وفاته"[12]. ومنهج ابن إسحاق يقوم في جملته على "إيراد الأخبار بالأسانيد التي وصلَتْه، وهذه الأسانيد منها الموصول، ومنها المنقطع والمنفصل، في حين أن بعض الأخبار يوردها بدون إسناد، ويظهر هذا على نحو واضح في القسم الأول من السيرة"[13]. ولقد تميز كُتَّاب السيرة في هذه المرحلة بأمرين هما: "العدالة، والضبط"، وهما شرطان عند العلماء لتوثيق الرواة، وإن كانوا قد وثِّقوا عند المحدثين، رغم دقة شروطهم في التوثيق، ورغم نظرتهم لهم بأنهم محدثون، مادتهم الأحاديث، وليسوا إخباريين، مادتهم الأخبار، والنقاد يتشددون في مادة الحديث كثيرًا، ويتساهلون في قبول الأخبار؛ فإن هذا التوثيق يعطي كتاباتهم قيمة علمية كبيرة. غير أن بعض العلماء اتجه في تدوين الأحداث اتجاهًا آخر لا يقتصر على ذكر أحداث السيرة النبوية، أو أحداث المسلمين فحسب، فراحوا يكتبون عن تاريخ الأمم عامة، وبدأ هذا الاتجاه مستقلًّا عن علمَيِ الحديث والسيرة في منتصف القرن الثاني الهجري تقريبًا[14]. وبهذا نستطيع القول بأن كتب التاريخ والأخبار كانت لها مصادر أصيلة استَقَتْ منها معلوماتها بروايات مسندة، نستطيع التحقق من رواتها، ويمكننا إثبات الصحيح من الباطل فيها.

## المبحث الأول: تاريخ الأمم السابقة عند الإمام القاسمي

استطرادات القاسمي التاريخية كثيرة جدًّا في تفسيره، فلا يكاد يخلو موضع من مواضع القصص القرآني من الاستطراد التاريخي، ونأخذ من هذه الاستطرادات بعض النماذج ليتبين ذلك:



الأنموذج الأول: في سورة الأعراف حين يحكي اللهY عن نبيه نوح υ أنه جاء إلى قومه يدعوهم لعبادة الله وحده فقال تعالى: " لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ" [الأعراف: 59]. فبعد أن تحدث القاسمي عن مناسبة ذكر نبي الله نوح υ لما سبقه من ذكر قصة آدم ينقل كلامًا عن الرازي فيه استطراد تاريخي، يتحدث فيه عن فوائد القصص والاعتبار بالتاريخ، وفيه أيضًا حديث عن نسب نوح υ واسمه فقال: "قال الرازي: وفيه فوائد:

أحدها: التنبيه على أن إعراض الناس عن قبول هذه الدلائل والبينات، ليس من خواص قوم النبي ρ بل هذه العادة المذمومة كانت حاصلة في جميع الأمم السالفة ...

ثانيها: أنه تعالى يحكي في هذه القصص أن عاقبة أمر أولئك المنكرين كان إلى اللعن في الدنيا، والخسارة في الآخرة، وعاقبة أمر المحقين إلى الدولة في الدنيا، والسعادة في الآخرة ...

وثالثها: التنبيه على أنه تعالى، وإن كان يمهل هؤلاء المبطلين، ولكنه لا يهملهم، بل ينتقم منها على أكمل الوجوه.

ورابعها: بيان هذه القصص دالة على نبوة محمد ρ؛ لأنه كان أميًّا، وما طالع كتابًا، ولا تلمذ أستاذًا؛ فإذا ذكر هذه القصص على الوجه من غير تحريف ولا خطأ، دلَّ ذلك على أنه إنما عرفها بالوحي من الله تعالى.

ونوح υ هو آبن لامك بن متوشالح بن أخنوخ بن يارد بن مهلئيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم υ، هكذا نسبه ابن إسحاق وغير واحد من الأئمة، وأصله من التوراة.

ومعنى {أرسلنا} بعثنا، وهو أول نبيٍّ بعثه الله بعد إدريس، كذا في "اللباب"(15).

وهذا الكلام من الرازي مع ما فيه من مناسبة لذكر نوح υ فإن فيه استطرادًا شمل ثلاثة أمور:

الأول: الفائدة من القصص القرآني.



وهذا الأمر يكون حقه في مقدمات كتب التفسير لا في صلب التفسير نفسه؛ لما فيه من إبعاد القارئ عن مواصلة المعنى التفسيري المقصود للآية.

الثاني: نسب نوح υ والخلاف حول اسمه هل هو اسم أم لقب، وعربيته من عجميته.

وهذا حقه في كتب التراجم والسير، ولو أن مفسرًا أراد بيان مثل هذه الأمور فيجعل في كتابه بابًا خاصًّا لأسماء الأنبياء وسيرهم في مقدمة كتابه أيضًا لا في صلب التفسير لكان أولى.

الثالث: ذكر القوم الذين أرسل فيهم نوح υ.

وهذا أنسب ما في كلام الرازي لتفسير الآية حتى يصل القارئ إلى هدف رسالة نوح υ ممن أرسل إليهم".

وبعد أن فرغ من كلام الرازي أتبعه بكلام لابن كثير يبين فيه تاريخ وجود الشرك وسببه في قوم نوح υ فقال: "قال ابن كثير: قال عبد الله بن عباس وغير واحد من علماء التفسير: كان أول ما عبدت الأصنام: أن قومًا صالحين ماتوا، فبنى قومهم عليهم مساجد، وصوروا صور أولئك فيها ليتذكروا حالهم وعبادتهم فيتشبهوا بهم، فلما طال الزمان جعلوا أجسادًا على تلك الصور، فلما تمادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء أولئك الصالحين: ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا، فلما تفاقم الأمر بعث الله سبحانه -وله الحمد والمنة- رسوله نوحًا فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له"(16).

وهذا الكلام مع صحة وقوعه؛ فإنه كان لا ينبغي إيراده في تفسير هذه الآية؛ لأن هناك آيات في سورة نوح تتحدث عن هذه الأسماء -ود وسواع ويغوث ونسر- " قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا " [نوح: 21- 24]؛ فكان إيراد هذا النص هناك -عند آيات سورة نوح- أولى وأوقع ويجنبه التكرار الذي يمله القارئ ويثقل الكتاب بلا جديد فائدة.



## المبحث الثاني: النقل عن أهل الكتاب

أكثر القاسمي –رحمه الله– من النقل عن أهل الكتاب في استطراداته أثناء تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم، خاصة تلك التي تربط بين أهل الكتاب وبين المسلمين بعلاقة كآية تحويل القبلةن وما كان من الآصار على الأمم السابقة ووضعه الله عن أمة محمد ρ، أو مما يخص أهل الكتاب فيما جرى بينهم وبين أنبيائهم، أو مما جرى من تحريف أحبارهم ورهبانهم.

ومن هذه النماذج:

– في تفسير قول الله تعالى: "قَد نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضَىٰهَا فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّواْ وُجُوهَكُم شَطرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ لَيَعلَمُونَ أَنَّهُ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّهِم وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعمَلُونَ" [البقرة: 144]. بعد أن بيَّن القاسمي –رحمه الله– معنى الآية أراد أن يوضح علم الذين أوتوا الكتاب بأن هذه القبلة هي الحق فقال: "قال الفخر: الضمير في قوله {أنه الحق} راجع إلى مذكور سابق، وقد تقدم ذكر الرسول، كما تقدم ذكر القبلة، فجاز أن يكون المراد أن القوم يعلمون أن الرسول مع شرعه ونبوته حق، فيشتمل ذلك على أمر القبلة وغيرها، ويحتمل أن يرجع إلى هذا التكليف الخاص بالقبلة، وأنهم يعلمون أنه الحق، وهذا الاحتمال الأخير أقرب؛ لأنه أليق بالمساق. ثم ذكر من وجوه علمهم لذلك: أنهم كانوا يعلمون أن الكعبة هي البيت العتيق الذي جعله الله تعالى قبلة لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وأنهم كانوا يعلمون نبوة محمد ρ لما ظهر عليه من المعجزات، ومتى علموا نبوته فقد علموا لا محالة أن كل ما أتى به فهو حق، فكان هذا التحويل حقًّا"(17).

إلى هذا الحد كان يمكن الفراغ من تأويل هذا الجزء من الآية أو تفسيره {أنه الحق من ربهم }.ولكن القاسمي –رحمه الله– أراد أن يزيد الأمر بيانًا، وأن يدين أهل الكتاب من كتبهم، فأورد بعض النصوص من كتبهم، أضافها إلى تفسيره السابق وتفسير الرازي الذي نقله القاسمي عنه فقال: "قلت: وثم وجه آخر أدق مما ذكره الفخر في علمهم حقِّيَّة ذلك التحويل وأنه من أعلام نبوته ρ، وبيانه أن أمره تعالى للنبيِّ ρ، ولكافة من اتبعه، باستقبال الكعبة، من جملة الاستعلان



في فاران المذكور في التوراة إشارة لخاتم النبيين وبشارة به، فقد جاء في الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية (ويقال الاستثناء) هكذا: وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال: جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران.

وهذه البشارة تنبه على موسى وعيسى ومحمد ρ؛ لأن الله تعالى أنزل التوراة على موسى في طور سيناء والإنجيل على عيسى في جبل سعير؛ لأنه υ كان يسكن أرض الخليل من سعير بقرية تدعى الناصرة، وتلألؤه من جبل فاران عبارة عن إنزاله القرآن على محمد ρ في جبل فاران، وفاران هي مكة"[18].

فالقاسمي استدل على صحة القرآن بما في أسفار أهل الكتاب، وليس من باب اعتبار تصديق أهل الكتاب فيما يروون، وإنما على اعتبار إقامة الحجة عليهم بما يصدقون.

ثم يزيد القاسمي الأمر وضوحًا في كون فاران هي مكة بما يورده من كتبهم أيضًا فيقول: "لا يخالفنا في ذلك -كون فاران هي مكة- أهل الكتاب، ففي الإصحاح الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال إسماعيل υ هكذا: وكان الله مع الغلام فكبر، وسكن في البريَّة وكان ينمو رامي قوس، وسكن في بريَّة فاران. ولا شك أن إسماعيل υ كان سكناه في مكة وفيها مات وبها دفن. وقال ابن الأثير: وفي الحديث ذكر جبل فاران اسم لجبال مكة بالعبرانيِّ له ذكر في أعلام النبوة، وألفه الأولى ليست بهمزة"[19]. فالقاسمي -رحمه الله- لم يقنع بكلام الفخر الرازي، ولكنه أتى بنصوص من كتب أهل الكتاب تبين ما أثبته القرآن من علمهم بأن القبلة نحو البيت الحرام بمكة المكرمة حق. ولم يعتمد القاسمي في نقله عن أهل الكتاب على التوراة وحدها أو الإنجيل وحده، ولكنه تطرق إلى ما ألفه بعض كُتَّاب اليهود والنصارى، فذكر منها ما يستشهد به لغرضه في التفسير والبيان، ومن ذلك: في قصة أصحاب الكهف بعد أن أتم ذكرها وبعد بيان معنى الآيات المتعلقة بها حتى انتهى إلى قول الله تعالى: " وَٱتۡلُ مَا أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدا " [الكهف: 27].



قال القاسمي: "لهؤلاء الفتية أصحاب الكهف ذكر في تواريخ المسيحيين، عيد سنويٌّ يقام تذكارًا لهم، في اليوم السابع والعشرين من شهر تموز؛ لكونهم اضْطُهِدوا من قبل الأمراء اليونانيين، ...."[20].

وكأن القاسمي –رحمه الله– أراد من إيراد قصة أصحاب الكهف من كتب غير المسلمين الرد على بعض الملاحدة الذين قالوا: "إن نبأهم لا يُعرف أصلًا"؛ ولم يعتمد على ما ذكره المسلمون وحدهم في كتبهم، حتى لا يكون هناك مطعن بالتحيز أو التدليس أو الانفراد بالخبر؛ فأتى بكلام لغير المسلمين يتحدثون فيه عن عدد أصحاب الكهف وقصتهم –ربما كما حكاها القرآن الكريم– .

ويبدأ القاسمي رواية صاحب كتاب "الكنز الثمين في أخبار القديسين" عن أصحاب الكهف وعددهم فيقول: "قال صاحب الترجمة: هؤلاء الشهداء السبعة كانوا إخوة بالجسد. وأسماؤهم: مكسيميانوس ومالخوس. ومرتينيانوس. وديونيسيوس. ويوحنا. وسارابيون. ثم قسطنطين. ..."[21].

هكذا تحدث صاحب الكتاب عن قصة أولئك الفتية كما تحدث عنهم القرآن تقريبًا، فقال: إنهم شباب وأنهم كانوا في زمن الاضطهاد ضد المسيحيين، وأنهم يجعلون لهم يومًا يذكرونهم فيه، ويتذكرون "الأعجوبة التي بواسطتها قد ظهرت أجسادهم المقدسة في المغارة القريبة من مدينة أفسس".

وهذا النص يعطي المعنى المراد من قول الله تعالى: " وَكَذَٰلِكَ أَعثَرنَا عَلَيهِم لِيَعلَمُوٓاْ أَنَّ وَعدَ ٱللَّهِ حَقّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيبَ فِيهَآ إِذ يَتَنَٰزَعُونَ بَينَهُم أَمرَهُم فَقَالُواْ ٱبنُواْ عَلَيهِم بُنيَٰنا رَّبُّهُم أَعلَمُ بِهِم قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَّسجِدا" [الكهف: 21]. غير أن صاحب الكتاب المؤلف لم يحدد طريقة استشهاد هؤلاء الفتية، وكذلك القرآن لم يتحدث عن ذلك بعدما بعثهم الله تعالى وأحياهم وعثر الناس عليهم ليكونوا لهم من الله آية، كيف مات أولئك الفتية؟ لا أحد يعلم بالضبط ما حدث لهم إلا الله تعالى، وكل ما قيل في كيفية موتهم إنما هو ضرب من التخمين لا غير، أما قبل أن يبعثهم الله وبعد أن جهروا لقومهم بالحق الذي ينبغي لهم أن يكونوا عليه من الدين الصحيح والتوحيد الخالص فإن القرآن



حكى لنا ما جرى لهم فقال الله تعالى: " أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحَٰبَ ٱلكَهفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِن ءَايَٰتِنَا عَجَبًا إِذ أَوَى ٱلفِتيَةُ إِلَى ٱلكَهفِ فَقَالُواْ رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحمَةً وَهَيِّئ لَنَا مِن أَمرِنَا رَشَدا فَضَرَبنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِم فِي ٱلكَهفِ سِنِينَ عَدَدا ثُمَّ بَعَثنَٰهُم لِنَعلَمَ أَيُّ ٱلحِزبَينِ أَحصَىٰ لِمَا لَبِثُواْ أَمَدًا " [الكهف: 9- 12].

فالقرآن الكريم يسجل لنا أن الفتية هم الذين أووا إلى الكهف –أي: لجئوا إليه– معتصمين به من بطش الملك مجتنبين فيه شرك قومهم بالله تعالى، راغبين في أن يقوموا في هذا الكهف بعبادة الله وحده لا شريك له.

ويسجل القاسمي عن صاحب الكتاب هذه الشهادة –عدم العلم بكيفية موت هؤلاء الفتية– فيقول: "ثم قال: وأما نوع استشهادهم فليس بمعروف؛ لأن أعمالهم الجهادية في سبيل الإيمان لم توجد مدوَّنة في التواريخ الكنائسية المدققة؛ بل إن المؤكد عنهم أن استشهادهم كان زمن الملك داكيوس، حذاء مدينة أفسس؛ حيث وجدت فيما بعد أجسادهم في مغارة ليست بعيدة من أهل هذه المدينة.

ثم قال: فالبعض من الكَتَبَة الكنائسيين يرتؤون بأنه لما اختفى هؤلاء الفتية في تلك المغارة هربًا من الاضطهاد، عرف أمرهم فأغلق عليهم باب المغارة بصخور عظيمة. وهكذا ماتوا فيها. وغيرهم يروون أنهم قتلوا من أجل الإيمان في مدينة أفسس. وبعد موتهم نقلت أجسادهم ودفنت في المغارة المذكورة. وآخرون يظنون أنهم حبسوا أنفسهم أحياء باختبائهم في المغارة المذكورة، ليموتوا برضاهم، هربًا من خطر أنواع العذاب القاسية التي كان يتكبدها المسيحيون في ذاك الاضطهاد الوحشيِّ." [22].

وهنا تتجلى لنا قيمة حفظ الله تعالى لكتابه القرآن الكريم، ويظهر فضله على هذه الأمة المسلمة حين ترى غيرها من الأمم يترددون فيما بينه القرآن قولًا واحدًا شافيًا؛ لأن كتبهم غير محفوظة.

إلى هنا ينتهي نقل القاسمي –رحمه الله– عن صاحب الكتاب "الكنز الثمين" ثم يوضح ما أفاده من هذا النقل فيقول: "هذا ما اقتطفناه من كتاب "الكنز الثمين" وبه تعلم ما لدى أهل الكتاب المسيحيين من الاختلاف فيهم، الذي أشار



له القرآن الكريم.

وقد جاء في "تاريخ الكنيسة": إن أقوال وأعمال الشهداء في المسيحية لم ينقل منها إلا القليل؛ لأن أكثرها أحرق بالنار مدة العشر سنوات من سنة (293 إلى 303) وإن من القرن الثامن فصاعدًا، اعتنى الروم واللاتيُّون بجمع حياة الشهداء الأولين غير أن الأكثر حذاقة، حتى الذين في حضن الكنيسة الرومانية، يسلِّمون الآن بأن أكثر الأخبار أحاديث ملفقة"(23).

وهذا الاستطراد المبالغ فيه من جهة القاسمي حين نقل ما نقل عن كتب النصارى وغيرهم في هذا الشأن يعتبر خروجًا عن حد المعقولية في البيان المتعلق بالآية؛ فالأمر محسوم بقول الله تعالى: " قُل رَّبِّي أَعلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعلَمُهُم إِلَّا قَلِيل فَلَا تُمَارِ فِيهِم إِلَّا مِرَاء ظَٰهِرا وَلَا تَستَفتِ فِيهِم مِّنهُم أَحَدا" [الكهف: 22].

## المبحث الثالث: قصص الأنبياء والصالحين

اعتنى القاسمي– رحمه الله– أشدَّ العناية في قصص الأنبياء والصالحين، وأفاض في بيانها واستطردَ لها كثيرًا، ولعل دافعه في ذلك: العبرة والدرس من قصصهم أخذًا بقول الله جل وعلا: " قُل رَّبِّي أَعلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعلَمُهُم إِلَّا قَلِيل فَلَا تُمَارِ فِيهِم إِلَّا مِرَاء ظَٰهِرا وَلَا تَستَفتِ فِيهِم مِّنهُم أَحَدا " [يوسف: 111].

الأنموذج الأول: قصة نبي الله يوسف:

ومن أصدق النماذج في استطرادات القاسمي– رحمه الله– على قاعدته التي أطلقها في حكاية القصص وهي: "أن قصص القرآن الكريم لا يراد بها سرد تاريخ الأمم أو الأشخاص، وإنما هي عبرة للناس... ولذلك لا تذكر الوقائع والحوادث بالترتيب، ولا تستقصى فيذكر منها الطمّ والرمّ، ويؤتى فيها بالجرّة وأذن الجرة، كما في بعض الكتب، التي تسميها الملل الأخرى مقدسة"(24).

ما كان في استطراده على قصة نبي الله يوسف ؛ حيث أفرد لها مبحثًا مطولًا نقل فيه عن البقاعي– رحمه الله– وغيره



وجوه العبر من قصة يوسف υ مع إخوته، وانفرادها بسورة كاملة لم تذكر في غيرها، على خلاف النمط القرآني في ذكر القصص الأخرى أنه يقصها في أكثر من موضع بأكثر من عبارة لمقاصد كثيرة.

قال القاسمي- رحمه الله-: "هذه السورة من جملة ما قصَّ على النبيّ- صلوات الله عليه- من أنباء الرسل، وأخبار من تقدمه، مما فيه التثبت المشار إليه في قوله تعالى: "وكلا نقص عليك" [هود: 120] الآية، وإنما أفردت على حدتها، ولم تنسق على قصص الرسل، مع أنهم في سورة واحدة، لمفارقة مضمونها تلك القصص، ألا ترى أنَّ تلك قصص إرسال من تقدم ذكرهم عليهم السلام، وكيفية تلقي قومهم لهم، وإهلاك مكذبيهم؟ أما هذه القصة، فحاصلها: فرج بعد شدة، وتعريف بحسن عاقبة الصبر، فإنه تعالى امتحن يعقوب υ بفقد ابنيه وبصره، وشتات بنيه، وامتحن يوسف υ بالجبّ والبيع وامرأة العزيز وفقد الأب والإخوة والسجن، ثم امتحن جميعهم بشمول الضّر، وقلة ذات اليد مسنا وأهلنا الضر" [يوسف: 88] الآية ، ...فقد انفردت هذه القصة بنفسها، ولم تناسب ما ذكر من قصص نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام، وما جرى في أممهم، فلهذا فصلت عنهم، وقد أشار في سورة برأسها إلى عاقبة من صبر ورضي وسلم ليتنبه المؤمنون إلى ما في طيّ ذلك"[25].

ولم يكتف القاسمي- رحمه الله- بالحديث عن أهداف قصة يوسف υ، ولكنه تابع حديثه هذا بنقل آخر تحدث فيه عن أهداف القصص القرآني، وأثر القصة عمومًا في النفس البشرية، ثم أورد فيه ما تعلق بقصة يوسف υ فقال: "وجاء في كتاب (النظام والإسلام) في بحث التربية والآداب في قصص القرآن: ... تأمّل هذا القصص، تجده لا يذكر إلا ما يناسب الإرشاد والنصح، ويعرض عن كثير من الوقائع، إذ لا لزوم له، ولا معوّل عليها، فلا ترى قصة إلا وفيها توحيد وعلم ومكارم أخلاق، وحجج عقلية، وتبصرة وتذكرة، ومحاورات جميلة تلذّ العقلاء، ولاقتصر من تلك القصص على ما حكاه عن يوسف الصدّيق υ، وكيف جاوز فيها كل ما لا علاقة له بالأخلاق، من مدنية المصريين وأحوالهم إلى الخلاصة والثمرة، ألا ترى كيف صدرت بحديث سجود الشمس والقمر والكواكب له في الرؤيا، دلالة على أنَّ للطفل استعدادًا يظهر على ملامحه، وأقواله وأفعاله ورؤياه؟ ...وتربية رؤساء الأمم منها، فتأمل في كلام الحكماء- أولهم وآخرهم-



تجد إجماعهم على أنّ سياسة أخلاق النفس أوّلا فالمنزل فالمدينة كل واحدة مقدمة للاحقتها، ثمرة لسابقتها، إذ لا يعقل أن يسوس منزله من لم يسس نفسه، أو يسوس أمته من لم يدبر إدارة منزله!"(26).

ثم استمر الحديث عن أمثلة لحسن الإدارة من أبي بكر الصديق والصحابة ψ، وبعدها أورد كلامًا عن حسن السياسة وذكر كلامًا للفارابي في "آراء أهل المدينة الفاضلة" حتى قال: "ولما تمّ له υ الأمران– سياسة النفس والعشيرة– أخرج من السجن معظمًا مبجلًا وترقى من تعليم الصعلوك في السجن إلى تعليم الملوك على العروش "(27).

وبعد أن ذكر القاسمي ما امتاز به يوسف υ من الأخلاق الفاضلة، والهمة العالية، والنفس المطمئنة، والثقة بالله، والبعد عن الفواحش، والتنزه عن البذاءة وسوء الخلق، ذهب يذكر أن هذه المقدمات الأخلاقية كلها كانت عبارة عن مؤهلات لرئاسته أهل مصر، ونقل في ذلك ما ذكره صاحب المدينة الفاضلة من شروط في رئيسها، وبعد ذلك كله قال: "ذكرنا نموذجًا عن هذه السورة استنشاطًا لهمم العقلاء، وحثًّا لمن لهم ذكاء وفطن وعقول راجحة على الرجوع إلى كتابهم ونظرهم فيه، وإزالة لشبه من ارتاب في هذه القصص فأعرض وجلّى أن قصص القرآن جميعها مملوءة بالحكم كهذه القصة ...وما مثل هؤلاء في سيرهم إلا كمثل رجل أوتي آلة بخارية ليسقي بها الحرث من النهر، فجلس بجانبها وترك استعمالها وأخذ يتفكر: من أين هذا الحديد؟ ولم يجلب الماء؟ وإلى أي مسافة يرتفع، وما العلة فيه، ...انتهى"(28).

وكانت هذه الخاتمة من القاسمي– رحمه الله– بمثابة الموعظة لمن أراد السير على الصراط المستقيم؛ ليبلغ المقام الأعلى، ويكون معظمًا عند الله تعالى وعند الناس.

فمن أراد ذلك فعليه أن يتعلَّم من القصص القرآني، وأن يتأدب بأدبه، ويتربى على مائدته، ويتخلق بأخلاقه؛ فمن فعل هذا نجا وفاز، ومن حاد عنه خاب وخسر.

ولقد سار القاسمي– رحمه الله– في سائر القصص القرآني على هذا النمط من الإطالة والاستطراد اللذين يخرجان بالكتاب عن هدفه.



ولو أنَّ القاسمي اكتفى بما في كل آية من معنى، وبما في كل قصة من عظة وعبرة، وذكر ذلك في موضعه مرتبطا ارتباطا مباشرا بالتفسير، من غير تطويل ينسي القارئ أنه يطالع كتابا لتفسير القرآن الكريم، لكان ذلك أفضل للكتاب، وأربط لذهن القارئ بموضوع التفسير ومعناه.

## المبحث الرابع: السيرة النبوية وتاريخ الإسلام

التأريخ الإسلامي بدأ أول ما بدأ في القرآن الكريم، ولعل في هذا الأمر حِكَمًا، منها:

1-التنبيه على أهمية حفظ التاريخ والسيرة لما فيه من الدروس والعبر.

2-التنبيه على التوثيق في الحفظ، بأن يكون الخبر مرويًا من طريق العدول الثقات.

3-الإشارة إلى أنَّ القرآن وعاء للتاريخ.

4-الإشارة إلى أنَّ السيرة النبوية لا تخرج عن إطار السنن الربانية في خلقه.

5-بيان أنَّ القرآن ليس من عند محمد ρ ولكنه من عند الله تعالى.

لو كان القرآن من عند النبي ρ لانتظر ρ حتى تنتهي الأحداث، ثم يكتب ما يشاء بالصيغة التي يراها تحسن صورته وأصحابه كما يفعل سائر الملوك حتى في هزائمهم، ولكن الله تعالى حكى الأحداث كما هي من غير مجاملة على النحو التالي:

- امتدح من يستحق المدح والثناء، كما فعل مع رجلي قوم موسى υ في سورة المائدة، وكما فعل مع سحرة فرعون في الأعراف وغيرها، ومع رجل سورة يس، ومع امرأة فرعون، ومع النبي ρ وبعض أصحابه في آخر سورة المزمل، وكما فعل مع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار أصحاب النبي ρ في آية سورة التوبة والذين بايعوه في آية سورة الفتح.



– ألقى باللوم على من يستحق اللوم، كما فعل مع المنافقين في سورة البقرة وغيرها، حتى أنزل سورة خاصة بهم تفضحهم وسماها "المنافقون"، ومع بني إسرائيل الذين كفروا بالنبي ρ وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، ومع رماة أحد في سورة آل عمران، ومع الذين قالوا لموسى "اذهب أنت وربك فقاتلا؛ إنا هاهنا قاعدون"، ومع النبي ρ نفسه في واقعة الأعمى في سورة عبس، وفي واقعة زوجة متبنيه زيد بن حارثة في سورة الأحزاب، بل إن القرآن تحدث عن دقائق من حياة النبي ρ في بيته، لو أراد صاحبها أن يكتبها بنفسه لما جاءت على الهيئة التي جاء بها القرآن الكريم من المصارحة والمكاشفة، وبيان بعض الأسرار المنزلية، وذلك كما في آية التخيير لأزواجه ρ ورضي الله تعالى عنهن أجمعين، وكما في سورة التحريم.

وبيان المدح والذم في القرآن بما يوضح أنه من عند من لا مصلحة له عند أحد، بل الكل مفتقر إليه، متكل عليه.

وعلى هذا فإنَّ استطراد أحد المفسرين أو جُلِّهم أو حتى كلهم بذكر أحداث السيرة النبوية في تفسير القرآن الكريم لهو أمر له وجاهته، ولا غبار على فاعله؛ إذ كما قلت: القرآن وعاء للتاريخ، والسيرة النبوية جزء من التاريخ الإنساني العام، الذي تحدث القرآن عن كثير من أحداثه منذ خلق الله آدم υ.

وفي هذا المبحث سأذكر– إن شاء الله تعالى– بعض النماذج لاستطراد القاسمي في السيرة النبوية وتاريخ الإسلام أثناء تفسيره للقرآن الكريم.

ومن هذه النماذج:

ما ذكره القاسمي– رحمه الله– استطرادًا عن غزوة أحد في سورة آل عمران، عند تفسير قول الله تعالى: "وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" [آل عمران: 121]. يبين القاسمي أنَّ هذه الآية مرتبطةٌ بالآية التي قبلها وهي قول الله تعالى: " إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ" [آل عمران: 120] من حيث المساءة والمسرة، ورتب على ذلك أنَّ الله تعالى



ذكر أولا غزوة أحد ثم غزوة بدر لترتيب الآية السابقة، مع أنَّ ترتيب الأحداث يقتضي العكس، ولبيان أنَّ عاقبة الصبر النصر. ثم شرع بعد ذلك في ذكر قصة الغزوة مستندًا إلى كتب السير والمغازي، ملخصًا القصة منها، ومع هذا الملخص الذي ذكره القاسمي فإنه أطال في بيانها فقال: "وَإِذْ غَدَوْتَ" أي: خرجت "مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ" أي :تنزل "الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ" أي: أماكن ومراكز يقفون فيها " لِلْقِتالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" ذهب الجمهور وعلماء المغازي إلى أنَّ هذه الآية نزلت في وقعة أحد، والسر في سوق هذه الوقعة الأحديّة وإيلائها البدرية، وهو تقرير ما سبق؛ فإن المدعي فيما قبلها المساءة بالحسنة والمسرة بالمصيبة وسنة الله تعالى فيهم في باب النصر والمعونة ودفع مضار العدوّ، إذا هم صبروا واتقوا، والتغيير إذا غيروا، أي: اذكر لهم ما يصدق ذلك من أحوالكم الماضية حين لم يصبروا في أحد فأصيبوا، وسرّت الأعداء مصيبتكم، وحين صبروا واتبعوا فنصروا وساء العدوّ نصرهم، وفي توجيه الخطاب إليه ρ تهييج لغيره إلى تدقيق النظر واتباع الدليل، من غير أدنى وقوف مع المألوف- كذا يستفاد من تفسير البقاعيّ- "[29].

بهذا المختصر المستفاد من كلام البقاعي تحدث القاسمي عن تفسير الآية وعلة تأخير الحديث عن غزوة بدر بعد غزوة أحد، مع أن الترتيب التاريخي يقتضي أنَّ بدرا كانت قبل أحد، فأوضح أنَّ لِله تعالى حكمة في ذلك، وهي بيان ما يسر العدو وما يسوءه، وما ينصر الله به المؤمنين، وهو الصبر والاتباع، وما يكون سبب خذلانهم، وهو عدم الصبر أو عدم الاتباع.

ثم يشرع القاسمي في بعض تفاصيل قصة الغزوة من حيث سببها وتاريخها وعدد الآيات التي نزلت فيها والحِكَم المستنبطة منها؛ والغايات المحمودة لها .

**الخاتمة**

وفي نهاية المطاف أقول كم أفدتُ من هذه الرحلة المباركة التي طفت فيها بكتاب "محاسن التأويل للقاسمي"، وهو بحقٍّ يعد مكتبةً كاملةً جمع فيها أنواعًا من العلوم شتى، وهذه ميزة تميز بها تفسير القاسمي عما سواه من التفاسير، وكان لهذه الرحلة بعض النتائج أردت تدوينها في خاتمة البحث، منها :



أولًا: لما سرت مع الكتاب باستطراداته المتنوعة من علوم شرعيةٍ وأدبيةٍ وطبيعيةٍ، وجدت الشيخ- رحمه الله- جامعًا لعدد كبيرٍ من المؤلفات المستقلة في علومها على شكل ملخصات مفيدةٍ ماتعةٍ.

ثانيًا: هذه الملخصات مع كونها مفيدةٌ ماتعةٌ فإنها طويلة جدًّا إذا ما قورنت بما يحتاج إليه المفسر في بيان الآية المراد تفسيرها، بل وطويلة جدًّا على القارئ، حتى إنني كنت أحيانًا أنسى أنني أقرأ في كتاب تفسيرٍ.

ثالثا: كان الاتجاه السلفي للشيخ- رحمه الله- واضحًا جدًّا من خلال عرضه لقضايا العقيدة وما يتعلق بها من مسائل.

**الهوامش**

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (2003م). البداية والنهاية. القاهرة: دار هجر. ج:5 ،ص:101 .

(2) انظر ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني. (1994). تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر. ج:5 ، ص:67.

(3) انظر السلمي، محمد بن صامل. (2009). منهج كتابة التاريخ. الرياض: دار ابن الجوزي. ص:296

(4) انظر ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع. (د. ت). الطبقات الكبرى. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي. ج: 5، ص:210.

(5) انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب.مرجع سابق، ج: 4، ص: 321.

(6) انظر السلمي، منهج كتابة التاريخ، مرجع سابق، ص:299.

(7) انظر العمري، أكرم ضياء أكرم ضياء. (د. ت). السيرة النبوية الصحيحة. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. ج: 1، ص: 55.

(8) انظر الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (2002م). تاريخ بغداد، بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج: 12، ص: 230.

(9) انظر الرصفي، سعد. (2003). مناهج المؤلفين في السيرة النبوية وخصائص المنهج الصحيح في الدراسة. جدة: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع. ص: 246.

(10) انظر العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مرجع سابق ج:1 ، ص:56 .

(11) انظر العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مرجع سابق ج:1 ، ص:56 .



(12) انظر السلمي، منهج كتابة التاريخ، مرجع سابق، ص:348 .

(13) انظر السلمي، منهج كتابة التاريخ، مرجع سابق، ص: 350 .

(14) انظر الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1998م). تذكرة الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية. ج: 1، ص:120.

(15) انظر القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. (1998م). محاسن التأويل. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ج: 5، ص: 110.

(16) انظر القاسمي، محاسن التأويل ،مرجع سابق،ج:5، ص:110

(17) انظر القاسمي، محاسن التأويل ،مرجع سابق،ج:1، ص:425

(18) انظر القاسمي، محاسن التأويل ،مرجع سابق، ج:1، ص:426 .

(19) انظر القاسمي، محاسن التأويل ،مرجع سابق، ج:1، ص:426

(20) انظر القاسمي، محاسن التأويل ،مرجع سابق، ج:7، ص:27

(21) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:7، ص: 27

(22) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:7، ص: 28

(23) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:7، ص: 28

(24) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:1، ص: 74.

(25) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:6، ص: 239.

(26) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:6، ص: 241.

(27) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:6، ص: 243.

(28) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:6، ص: 248.

(29) انظر القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق، ج:2، ص: 397.

**المصادر والمراجع**

القرآن الكريم

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (2002). صحيح البخاري. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار طوق النجاة.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني. (1994). تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (2002م). تاريخ بغداد، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1998م). تذكرة الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرصفي، سعد. (2003). مناهج المؤلفين في السيرة النبوية وخصائص المنهج الصحيح في الدراسة. جدة: مؤسسة



الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2002م). الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين. ط: 15.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع. (د. ت). الطبقات الكبرى. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي.

السلمي، محمد بن صامل. (2009). منهج كتابة التاريخ. الرياض: دار ابن الجوزي.

العمري، أكرم ضياء أكرم ضياء. (د. ت). السيرة النبوية الصحيحة. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. (1998م). محاسن التأويل. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (2003م). البداية والنهاية. القاهرة: دار هجر.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. (1998م). محاسن التأويل. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الكتب العلمية.



